

موقف العلماء من أصل الرسم العثماني وحكم الالتزام به.

The position of the Islamic Scientists on the origin of the Ottoman drawing and the rule of commitment to it

د. محمد السعيد مصيطفي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية (الجزائر)

الملخص.

هذا البحث دراسة علمية في موضوع من موضوعات علوم القرآن يهدف لعرض آراء العلماء في مسألة أصل الرسم العثماني وكذا حكم الالتزام به، وقد اعتنى بالتحقيق في مسألتين معاً، لأنّ بينهما تلازماً نسبياً؛ إذ يلزم من القول بتوقيفية الرسم القول بمنع مخالفته، ولا يلزم من القول بأنه اصطلاحى الحكم بجواز مخالفته، بل الأمر محتمل للجواز والمنع، و لذلك يظهر خطأ الكثير من الباحثين عندما يتناولون هذا الموضوع بطرفيه في سياق واحد ويخلطون بينها، فيظهر أن القائلين بوجوب المحافظة على الرسم في كتابة المصحف كأنهم فقط هم القائلون بتوقيفيته، مع أن الكثير منهم من لا يعتقد توقيفية الرسم يرى في الوقت ذاته وجوب الالتزام به، فبناء على هذا المنطلق كان من الأفضل تناول الموضوع على هذا النحو. وليبيان ذلك جاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مطالب، كانت على الترتيب التالي: المطلب الأول: مقدمات في علم الرسم العثماني. والمطلب الثاني: مواقف العلماء في أصل الرسم العثماني. والمطلب الثالث: حكم الالتزام برسم العثماني في كتابة المصاحف. وفي الخاتمة: عرض لأهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: أصل الرسم ... العثماني... حكم الالتزام به... توقيفي... اصطلاحى.

Abstract:

This research is a scientific study in the subject of the sciences of the Quran aims to present the views of scientists on the issue of the origin of Ottoman drawing as well as the rule of commitment to it, and it has taken care to investigate two issues together because they are relatively consistent, because it is necessary to say that the prohibition of drawing is to say that it is forbidden to break it, and it is not necessary to say that it is the term of the ruling with the permissibility of violating it. Rather, it is possible for permissibility and prevention, and it appears that those who say that the drawing should be preserved in the writing of the Mus-haf as if they are the only ones who say that it is suspended, although many of them do not believe that the drawing of the Mus-haf sees at the same time that it is obligatory to adhere to it. So, in order to explain this, this research was presented in an introduction and three demands were in the following order: First demand: Introductions in the science of Ottoman scale. The second requirement: the positions of the scholars on the origin of the Ottoman drawing. In conclusion: a presentation of the main findings.

Keywords: origin of the drawing ... the Ottoman ... the rule of commitment to it ... stop ... idiomatic.

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، نزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، خير الناس وأطهرهم قلباً، وعلى التابعين ومن سار على الحق طريقاً ومنهاجاً، وسلم تسليمًا كثيرًا. وبعد:

لم تعتن أمة من الأمم بكتاب من الكتب، مثلما اعتنت أمة الإسلام بالقرآن الكريم؛ فمنذ نزوله على قلب النبي ﷺ والمسلمون عاكفون على خدمته، ومجدون في تعلمه وتعليمه، وتدبره وتفسيره، وتلاوته وتجويده، إلى غير ذلك من أنواع التعامل معه تحقيقاً لوعده الله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

ولقد أسفرت تلك الجهود عبر الأجيال والقرون عن ظهور العديد من العلوم التي تدور في فلك خدمة هذا الكتاب والعناية به، ومن أجلها علم رسم المصحف الشريف الذي يعتني برسم الكلمات القرآنية، ويقوم بالبحث عن أوجه الاختلاف في الكتابة بين خطوط المصاحف العثمانية وأصول الرسم القياسي المعتاد.

وهو علم جليل لتعلقه بأعظم الكتب وأسماها، له أصوله وقواعده، وله أهمية كبيرة، وفوائد غزيرة، حمى الله به الأمة من الخلاف في القراءات، كما حفظ به القرآن من تداخل الخطوط واختلاف كتابة الألفاظ، ومن إدخال الشروح على نص الوحي؛ لذلك حري أن يُشتغل به تعلمًا وتعليمًا، وأن يظل الاهتمام به موصولًا متتابعًا.

ولقد ظهر هذا العلم استجابة لحاجة ملحة اقتضت حماية القرآن من اللحن والتحريف في زمن عثمان رضي الله عنه، حين اختلف المسلمون في التلاوة، وأخذ كل منهم ينكر على الآخر، وكادت أن تحدث بينهم الفتنة لولا أن تدارك سيدنا عثمان رضي الله عنه الأمر بنسخ عدة مصاحف، وإرسالها إلى الأمصار لتجمع الناس على قراءة واحدة.

وقد تميزت تلك المصاحف في كتابتها بطريقة تخالف الرسم الإملائي الحديث، كما أنها تعرضت لتحسينات على مستوى شكل الكلمات حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، ورغم التطور الذي عرفه إملاء اللغة العربية؛ إلا أن كتابة المصحف ظلت كما هي معهودة في المصاحف العثمانية، ولم يستجب علماء القراءة وكتّاب المصاحف للتحسينات التي حصلت في رسم الكلمات، وحافظوا على رسمها على ما فيها من زيادة أو حذف أو إبدال أو وصل أو فصل، حرصاً منهم على بقاء المصحف على صورته الأولى -رسماً وترتيباً-، وقاموا بدراسة المصاحف العثمانية ونسخها، وتتبعوا وصف رسم الكلمات فيها، وألّفوا في ذلك عدة كتب تجمع مسائل هذا العلم وقواعده.

إشكالية البحث.

مع استقرار كتابة المصاحف على الرسم القديم، ونظراً لسهولة الإملاء الحديث -إذا ما قورن بالأول-، ظلت الرغبة في تغيير كتابة القرآن وفق قواعد الخط المعاصر مطمحاً للكثير من المثقفين وطلبة العلم، الذين لا يرون مانعاً من التخلي عن الرسم العثماني وتركه بحجة أنه يحوي الكثير من التعقيد، ويتطلب عناء التلقي والمشافهة من الشيوخ.

وهذه رغبة قديمة متجددة تصدر عن جهل برسم المصحف وعدم إدراك لفوائده وأهميته في حفظ القرآن الكريم، ولخطرها خصّها العلماء من القديم بالكثير من الأبحاث؛ إلا أنها -من وجهة نظري- كتابات تخلط بين مسألة توقيف الرسم وبين مسألة لزوم كتابة المصاحف الرسم العثماني، فيظهر للباحث أن لزوم الرسم تأكيداً للقول بتوقيفه، وتجعل القول بتوقيف الرسم في مقابل تحريم مخالفته، وهو طرح أشاع عند الكثير من طلبة العلم القول بتفسير ظواهر الرسم العثماني على أنها أسراراً خفية ومعاني باطنية لا يمكن إدراكها إلا بالكرم الإلهي وحده، لذلك تحرم كتابة القرآن بغير رسمه. وكان القول بالتوقيف هو سبب تحريم القول بمخالفة الكتابة بغير الرسم، مع أن من أهل العلم كما سيوضح في هذا البحث من اعتمد القول بحرمة الكتابة بغير الرسم وهو في الوقت نفسه لا يعتقد بتوقيفية الرسم.

فرغبة في توضيح هذا الإشكال، ومحاولة لتحليل هذه المسألة وتأصيلها، وبيان الفصل بين القول بتوقيف الرسم من جهة ومسألة الالتزام به من جهة ثانية، وحتى تتضح مواقف العلماء في هذا المجال، جاءت فكرة هذا البحث الذي عنوته ب: [موقف العلماء من أصل الرسم العثماني وحكم الالتزام به].

أهمية البحث.

تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

— كونه يتعلق برسم المصحف الذي يعد أحد أهم علوم القرآن التي تعتنى بخدمة القرآن الكريم وبيان أسراره وإعجازه.
— لأن لمسألة العناية برسم المصحف والالتزام به أثر عظيم في حفظ القرآن وصيانته من الخطأ والتغيير، وكذا ضبط الكلمات القرآنية والتميز بين اختلافها، ومراعاة أوجه القراءات فيها.
— ارتباط هذا الموضوع بمسألة كتابة المصحف بالرسم الإملائي الحديث، وهي مسألة كانت ولا تزال مثار تساؤل ونقاش لدى الكثير من المتقنين فضلا عن طلبة العلم، ولبين مواقف العلماء بشأنها لابد من التأصيل أولا لمسألة أصل الرسم، وهل هي توقيف من النبي ﷺ أو أنها اصطلاح من الصحابة ؟! لأن بينهما تلازما نسبيا؛ إذ يلزم من القول بتوقيفية الرسم القول بمنع مخالفته، ولا يلزم من القول بأنه اصطلاح الحكم بجواز مخالفته، بل الأمر محتمل للجواز والمنع.

— وتظهر أهمية هذا البحث أيضا، في كونه يسعى للفصل بين مسألة توقيف الرسم و مسألة الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصحف، فقد اعتقد الكثير أن تحريم مخالفة الرسم أثر عن القول بتوقيفه، ولذلك ربط توجيه ظواهر ذلك الرسم بالأسرار الخفية والمعاني الباطنية التي لا تترك إلا بالفتح الرباني الخاص واعتقد أنها الأصح واستبعد غيرها من التوجيهات، مع أن من العلماء من لا يرى بتوقيفية الرسم، لكنه في الوقت ذاته يحرم كتابة القرآن بغير رسمه، وله في هذا الجانب تفسيرات مختلفة لظواهر الرسم، لها ما يسندها من الأدلة والبراهين. فمن هنا تظهر أهمية هذا الموضوع لأنه يتوخى توضيح هذا الالتباس.

أهداف البحث: يتوخى هذا البحث تحقيق ما يلي:

— رصد مواقف وآراء العلماء من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين في مسألة التوقيف والالتزام بالرسم العثماني.
— بيان أن القول بالتوقيف في أصل الرسم لا يقتضي بالضرورة الحكم بلزومه.
الدراسات السابقة: رغم كثرة الكتابات التي تعرضت لذكر هذا الموضوع؛ إلا أنها لم تناول بالتفصيل مواقف العلماء في ذلك، كما أنها ربطت بين القول بتوقيف الرسم وبين الحكم بلزومه، وهو ما يوهم بأنها أمران متلازمان، وأن القائلين باللزوم هم بالضرورة القائلون بالتوقيف، و ذلك في حقيقة الأمر ذلك غير صحيح، لأن جمهور العلماء قائلون بلزومية الرسم ليسوا جميعا ممن قال بالتوقيف، بل إن مذهب الكثير منهم القول باصطلاح الرسم. فاتضح من خلال هذا الطرح تفرد هذا البحث في ما تناوله من إشكال .

ولتحقيق الغرض من هذه الدراسة جاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان لأهمية هذا الموضوع، والإشكال الذي أسس لدراسته، وكذا أهدافه والدراسات التي سبقته.

المطلب الأول: مقدمات في علم الرسم العثماني.

المطلب الثاني: مواقف العلماء في أصل الرسم العثماني.

المطلب الثالث: حكم الالتزام برسم العثماني في كتابة المصاحف.

الخاتمة: وفيها عرض لأهم النتائج المتوصل إليها.

أولا: تعريف الرسم في اللغة والاصطلاح .

أ - في اللغة: الرِّسْمُ: أثْرُ الشَّيْءِ، وقيل: بَقِيَّةُ الأَثْرِ. ورَسَمَ الدَّارَ: ما كان من آثارها لاصقا بالأرض. والشُّوبُ المرسَمُ: المخطَّطُ. والجمع أرْسَمٌ، ورُسُومٌ والأول يستعمل في القلة والثاني في الكثرة. ورَسَمَتِ النَّاقَةُ ترْسِمَ رسيماً، إذا أثَّرتْ في الأرض من شِدَّةِ وطئِها. ويطلق الرِّسْمُ ويراد به الكتابة. قال ابن منظور: رَسَمَ على كذا ورَسَمَ إذا كتب. فتصوير الألفاظ برموز مكتوبة في اللغة على دلالات معينة يسمى رسما.

ويرادف الرسم: الرَّسْمُ (بالثين المعجمة) والخَطُّ والزَّيْبُ والسَطْرُ والرَّقْمُ والكَتْبُ، وإذا كانت هذه الألفاظ تختلف من حيث الاستعمال لأنها تدل على رسم خاص إما باعتبار آتته أو المادة المكتوب عليه أو موضوعه أو غيرها من القرائن والأحوال، فإنها من حيث العموم تدل على ماهية واحدة هي الكتابة . والرسم والمرسوم بمعنى واحد، فالرسم مصدر أريد به اسم المفعول. (ابن منظور، د.ت، 241/12-242، وأحمد بن فارس، 1979، 393/2).

ب - اصطلاحاً: قسم العلماء الرسم إلى قسمين:

— الأول ويسمى بالرسم القياسي أو الإملائي: وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقوف عليها.

(إبراهيم المارغني، 1995، ص 32).

و يسمى بذلك إذا وافق رسم الكلمة لفظها، ومن صفاته وخصائصه أن الأصل فيه القياس، ولكنه لا يخلو من الاصطلاح (مخالفة الرسم للفظ)، وهو قابل للتطور والتغير.

أما الثاني: وهو الرسم الاصطلاحي، ويسمى بالتوقيفي، وبالرسم العثماني، وقد اصطلح علماء هذا الفن على استخدامه في الدلالة على خط المصحف الذي كتب به الصحابة في عهد النبي ﷺ، واستقر على صورته النهائية في عهد عثمان ﷺ.

والأصل في المكتوب أن يكون موافقا تمام الموافقة للمنطوق، من غير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير، لكن المصاحف العثمانية قد خولف فيها هذا الأصل، فوجدت بها كلمات كثيرة جاء رسمها مخالفا لأداء النطق، كما كان هذا الرسم في صورته الأولى خاليا من النقط، والإعجام، والشكل، وكل ما يوجد الآن في المصحف من علامات. وتجدر الإشارة هنا أن ظهور علم الرسم لم يكن في زمن عثمان ﷺ وإنما كان بعد تطور الكتابة واختلافها عما كانت عليه زمن الصحابة وعما كتبوا به المصاحف. فكانت تلك الوجوه من الاختلاف هي مضمون كتب الرسم. فهي بذلك قد وجدت بعد وجود الرسم المصحفي.

ومن تعريفات العلماء للرسم العثماني في الاصطلاح:

قال المارغني: "علم تعرف به مخالقات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي... من حذف وزيادة وبدل وفصل ووصل، ونحو ذلك". (إبراهيم المارغني، 1995م، ص 32 . وغانم قدوري، 2012 ، ص 27).

وعرفه الزرقاني بأنه: "الوضع الذي ارتضاه عثمان ﷺ ومن كان معه من الصحابة في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه". (عبد العظيم الزرقاني، 1999، 328/1).

وليس بين التعريفين اختلاف، فالأول ركز على ماهية علم الرسم بعد تدوين مسائله، ونظر الثاني إلى استمداد هذا العلم، فقد أخذت قواعده واقتبست ضوابطه من المصاحف المنسوخة في عهد عثمان ﷺ والتي وصلت إلى علماء الرسم أو رُوي لهم كيفية رسمها وكتابتها.

وكلا التعريفين يشتركان في أمرين أساسيين، هما:

- 1 — في الإشارة إلى عناية علم الرسم العثماني بمخالفة خط المصاحف لأصول الرسم القياسي، لأن غالب من كتب في علم الرسم إنما يتكلم على ما كان مخالفا للرسم القياسي، أما ما وافق فيه رسم المصاحف الرسم القياسي فلا يتعرض له غالبا.
- 2 — نسبة المصاحف إلى سيدنا عثمان ﷺ لا يعني أن عثمان هو من اخترع الخط، وإنما نقله ونسخه على ما كان على عهد رسول الله ﷺ في المصاحف وأرسلها إلى الأمصار. قال الفرماوي: "الطريقة العثمانية هي طريقة توزيع هذا الرسم على المصاحف؛ بحيث يتحمل كل القراءات القرآنية المتواترة، ولذلك نسب إليه لهذا السبب لا لابتكارهم له، ولا لمخالفتهم به رسما تم بين يدي النبي ﷺ. وأيضا لأن الفضل يرجع إلى نسخهم التي عمته وأداعته، ومسحت كل رسم يخالفه بعد وصولها إلى الأمصار والأقطار. (عبد الحي الفرماوي 2004م، ص 120)

قال د. أحمد خالد شكري: "و الرسم الاصطلاحي هو رسم المصحف، ويقال له الرسم العثماني نسبة إلى الخليفة الراشد الثالث عثمان، حيث تم في عهده نسخ المصحف وتوزيعه على الأمصار، فاشتهرت نسبة الرسم إليه، ولو نسب الرسم إلى أبي بكر أو زيد بن ثابت لجاز، لقيامهما به قبل عثمان وإن خالفهما في أشياء يسيرة". (أحمد خالد شكري: ، العدد33، ص404).

ثانياً: أهمية رسم المصحف.

لدراسة رسم المصحف والعلم به فوائد جلية، تتحقق للمتخصصين بعلوم القرآن، وكذا لغيرهم من القراء والدارسين للعربية والمهتمين برسمها، ومن ذلك:

— حفظ المصاحف الكريمة من مخالفة رسم المصحف الإمام الذي كتبه الصحابة رضي الله عنهم؛ لأن قواعد الإملاء عرضة للتغيير والتبديل من جيل إلى جيل، ومن بلد إلى بلد، فلو كتب المصحف حسب الرسم القياسي وقواعد الإملاء الحديثة، لأدى ذلك إلى اختلاف المصاحف، ووقع الناس في الإشكال ذاته، وهكذا تعود مشكلة الألفاظ قريبة من المشكلة التي حدثت أيام الخليفة عثمان رضي الله عنه.

— أنه يؤدي إلى اتصال السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لو كان مكتوباً على الرسم القياسي لاستغنى الناس عن التلقي والأخذ عن المشايخ، واكتفوا بالقراءة في المصاحف، فيفوتهم معرفة ما فيه من طرق الأداء من مد وقصر، وإدغام وإظهار، وتحقيق وتسهيل، وفتح وإمالة، وترقيق وتغليظ، وإشمام وروم، وغير ذلك من القواعد التي لا يمكن الوقوف عليها ولا أدائها سليمة إلا بالتلقي والمشافهة، وإلا كيف ينطق المسلم [كهيصص] أو [حم] أو [يس] وغيرها إذا لم يتلقاها من معلم؟.

— أنه يجعل القارئ على يقين من أن الذي يقرؤه هو القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بلا خلل في أي من جهة من الجهات؛ لأن المصاحف العثمانية تستند إلى صحف أبي بكر الصديق رضي الله عنه، التي جمع فيها زيد بن ثابت رضي الله عنه ما كتبه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم.

— يتوقف تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة على معرفة رسوم المصاحف العثمانية؛ لأن موافقة القراءة للرسم تعدّ أهم أركان القراءة الصحيحة بعد ثبوتها في الرواية وصحة نقلها عن الصحابة رضي الله عنهم، وعلى هذا نعرف بالرسم ما هو قرآن من غيره. (غانم القدوري، 2012، ص 28).

— علم الرسم حافظاً لبعض اللغات العربية، فمثلاً كتابة هاء التأنيث تاءً مفتوحة ذكر العلماء أنها لغة طيء، وحذف حرف العلة من آخر الفعل المضارع لغير الجزم ذكر العلماء أنه لغة هذيل؛ فساعد رسم المصحف على المحافظة على تلك اللغات. (شعبان محمد إسماعيل، 2012م، ص70. و محمد أبو شهبه، 1987، ص353).

— يسهم الرسم في إفادة بعض المعاني المختلفة الدقيقة التي لا تدرك إلا بإمعان النظر فيها أو بتوفيق رباني كما قال أهل العلم، كما في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: 47] رسمت كلمة ب (بأييد) بياعين للإشارة إلى عظمة قدرة الله تعالى التي بنى بها السماء، وأنها قوة لا تشبهها قوة أخرى. (محمد أبو شهبه، 1987، ص 353).

— يدل رسم المصحف على أصل الكلمة أحياناً. فكتابة الألف واواً يدل على أن أصل الألف الواو، وكتابتها ياءً يدل على أن أصل الألف الياء، ومن أمثلة ذلك: الصلاة، والزكاة، والربا، والحياة. (محمد أبو شهبه، 1987، ص353. وعلي بن محمد الضباع، 1999، ص17).

— إفادة بعض المعاني المختلفة بطريقة لا خفاء فيها وذلك نحو، قطع كلمة [أم] في قوله تعالى ﴿أَمْ مِّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: 109]، ووصلها في قوله تعالى ﴿أَمْ نَمِشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المُلْك: 22] فقطع الأول في الكتابة للدلالة على أنها [أم] المنقطعة بمعنى بل، وسميت بذلك لقطع الكلام الأول واستئناف غيره، ووصل [أم] في الثانية للدلالة على أنها ليست المنقطعة، وإنما هي المتصلة. (محمد أبو شهبه، 1987، ص358).

— يمكن بمعرفة الرسم معرفة اختلاف القراء في بعض الكلمات، والدلالة على ما فيها من أوجه القراءات المتعددة، ومن ذلك أن هاء التأنيث أحيانا ترسم بالتاء، وأحيانا ترسم بالهاء، وليس ذلك من قبيل الصدفة، وإنما هو تابع للقراءة ومحقق لها، فكلمة (بينة) وردت في القرآن الكريم في تسعة عشر موضعا، كتبت كلها بالهاء، إلا في موضع واحد كتبت فيه بالتاء، وهو قوله تعالى: ﴿ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر: 40] والسبب في ذلك: أن هذا الموضع فيه خلاف بين القراء، فمنهم من يقرأ بالجمع (بينات) ومنهم من يقرأ بالإفراد، فرسمت بالتاء لتحتمل القراءتين، أما بقية المواضع فليس فيها إلا الإفراد، فرسمت كلها بالهاء. (شمس الدين السخاوي، د.ت، 129/2)

وعلى هذا الأساس ذكرت كتب القراءات باب مرسوم المصاحف. قال أبو العباس المهدي: "كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن، بل أهم، ووجوب تعليمه أشمل وأعم؛ إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته". (أبو العباس المهدي، 1430هـ، ص 75. وطه عابدين، 2006م، ص 22).

— يعتبر الرسم شاهداً حياً وصحيحاً على طبيعة الكتابة في عهد الصحابة رضي الله عنهم، وهو دليل على أن القرآن محفوظ لم يطله التصحيف والتغيير قط؛ إذ بقي مكتوباً حسب الكتابة التي عرفتها البشرية وقت كتابته، ولو طاله التحريف لكان بالكتابات والرسوم المحدثة بعده. (غانم القدوري، 2012، ص 105).

وبعد التأمل في هذه الفوائد والاحاطة بأبعادها، نستطيع الآن أن نتبين المخاطر التي تترتب على كتابة المصاحف بغير هذا الرسم، ومن أبرز المفاصد الظاهرة في هذا الأمر:

— تعريض المصحف للتغيير والتفتيح، لأن قواعد الإملاء عرضة دائماً للتبديل من وقت لآخر، وهذا من شأنه دفع الناس للاختلاف حول كلمات القرآن.

— ضياع السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نتيجة الاكتفاء بالقراءة من المصاحف وترك التلقي والأخذ عن الشيوخ، وهو أمر ينجر عنه فوات معرفة قواعد التلاوة التي هي في الاصل من تعليم النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

— عدم قدرة الإملاء الجديد مراعاة اختلاف القراءات، وبالتالي حفظها وتمييزها عن بعضها البعض، ولذلك يضيع مقياس تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة، لأن من أهم علاماتها مراعاة الرسم العثماني ولو بوجه.

— ذهاب الكثير من معان القرآن الكريم التي استأثر الرسم العثماني ببيانها، والدلالة عليها، لما لقواعده من أثر واضح في حفظ ذلك كله.

— الطعن في حفظ القرآن الكريم وعدم اليقين من تواتر ذلك؛ لأن عدم توافق الأجيال في كتابته على نسق واحد دليل على حدوث الاختلاف فيه.

ثالثاً: أشهر المؤلفات في رسم المصحف.

دأب علماء الأمة على الاهتمام بالرسم العثماني تعلماً وتديساً وتأليفاً، وذلك لشدة ارتباطه بالقرآن الكريم، ولما له من أثر على القراءات، كما أنه ظاهر المخالفة للمتعارف عليه من خط الإملاء.

ولقد تنوعت مؤلفاتهم في هذا الشأن بين نشرٍ ونظمٍ وشرح، جمعوا فيها قواعد هذا العلم ووضحوا مسأله، ولا تزال جهودهم في العناية به حتى هذا العصر على شكل تحقيق للمخطوطات أو في صورة أبحاث أكاديمية، تأصل وتحلل المسائل التي هي محل خلاف أو غموض.

ويصعب تقديم قائمة بكامل كتب الرسم في مثل هذا المقام وذلك لكثرة هذه المؤلفات في مختلف العصور، فهناك كثرة أخرى كثيرة، منها ما هو مفقود، ومنها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مطبوع، يطول المقام بتتبع ذكرها. (أبو داود سليمان بن نجاح، 2002، 175/1-199).

ولكن ينبغي الإشارة إلى عدد من تلك المؤلفات لأهميتها، لاسيما بعد أن نظم الشاطبي منظومته (عقيلة أتراب القصائد)، والخراز منظومته (مورد الظمان) فقد اشتغل علماء الرسم بشرح القصدين على نحو ما سنشير إليه فيما يأتي، ومن أشهر هذه المؤلفات:

1- كتاب المصاحف، للإمام أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت316هـ). وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات، منها طبعة دار البشائر الإسلامية ببירות عام 1433هـ - 2002م، بتحقيق: محب الدين عبد السبحان.

2- هجاء مصاحف الأمصار لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت440هـ) نشره حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي 1430هـ.

3- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان-ض- لمحمد بن يوسف بن معاذ الجهني الأندلسي (ت442هـ)، وهو مطبوع بتحقيقين: دار عمار-عمان-2000م، وطبع دار الصحابة للتراث بطنطا بتحقيق: حمدي سلطان حسن أحمد العدوي 2006م.

4- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ). وقد طبع عدة مرات، منها طبعة دار، دار التدمرية، الرياض، 2010م، تح: نورة بنت حسن.

5- التزليل في هجاء المصاحف، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي (ت496هـ). وهو مطبوع بنشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة (1421هـ)، بتحقيق أحمد شرشال.

6- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، منظومة للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت590هـ). طبعت عدة مرات، منها: طبعة دار نور المكتبات بالمملكة العربية السعودية، سنة 2001م، بتحقيق أيمن رشدي سويد.

وهي منظومة رائية في رسم المصحف وقد اشتهرت برائية الشاطبي، جاءت في بحر البسيط، مكونة من ثمانية أجزاء، وهي نظم لكتاب (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني (ت444هـ)، ولم يكتفي الشاطبي بما في العقيلة بل أضاف لها زيادات كما يقول الخراز في مورد الظمان، وقد جاءت في نحو (298 بيت).

قال الخراز في منظومته (محمد بن محمد إبراهيم الشريشي الخراز، 2002، ص9):

والشاطبي جاء في العقيله به وزاد أحرفا قليله.

يقول الذهبي: "وقد سارت الركبان بقصديته: (حرز الأمان)، و(عقيلة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب". (الذهبي، 1404هـ، 574/2).

ويقول الجعبري: "ومن فهم المقنع علم مامتازت به من حسن الترتيب، وجودة التركيب، وجمع المتفرقات، وحذف المكررات، مع ما حازته من الزوائد والفوائد، وفضلها على نظائرها من المنظوم في المرسوم كالمصباح على غيره". (برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، 2010م، ص736).

ولها شروح كثيرة، منها:

أ- الوسيلة إلى كشف العقيلة، للإمام أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت643هـ). طبع عدة مرات، منها طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا عام 1427هـ-2006م، بتحقيق: د. نصر سعيد.

ب- الدرر الصقيلة في شرح أبيات العقيلة: لأبي بكر بن عبد العني (ت قبل 736هـ)، حققه: د. عبد العالي أيت زعبول، طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر 1432هـ.

ت- شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للعلامة أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي الحنبلي (ت728هـ)، حققه: طلال بن أحمد دين، ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الجنائني 1431هـ بالجامعة الإسلامية بالرياض.

- ث - جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القوائد، للإمام برهان الدين الجعبري المتوفى سنة (732هـ). وقد طبع بدار الغوثاني للدراسات القرآنية- دمشق- عام 1431هـ- 2010م، بتحقيق: محمد خضير الزوبعي.
- ج- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القوائد، للإمام أبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح، (ت801هـ). طبع بالقاهرة، نشر مصطفى البابي الحلبي عام 1369هـ- 1949م، ومراجعة عبد الفتاح القاضي.
- ح- الهبات السنوية العلية على أبيات الشاطبية الرائية، لملا علي القاري الهروي (ت1014هـ) حققه بجامعة أم القرى الشيخ عبد الحميد السديس عام 1422هـ.
- 7- المختصر في مرسوم المصحف الكريم لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (623هـ). طبع بدار عمار- عمان- 2008م، وطبع بتحقيق محمد بن عمر الجنائني بعنوان (مرسوم خط المصحف) بتمويل من الهيئة القطرية للأوقاف. 2009م.
- 8- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي (ت654هـ)، طبع بتحقيقين في بغداد 1988م، وفي عمان 2009م.
- 9- مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، منظومة للإمام محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخرز (ت718هـ). ولها شروح كثيرة، منها:
- أ- فتح المنان بشرح مورد الظمان، للشيخ عبد الواحد بن أحمد بن عاشر (ت1040هـ). مخطوط بالخزانة التيمورية رقم (215) فهرس الخزانة التيمورية، وله أيضاً: (الإعلان بتكميل مورد الظمان)، وقد طبع عدة مرات منها طبعة القاهرة عام 1365هـ- 1946م، بتحقيق: عامر عثمان.
- ب- دليل الحيران على مورد الظمان، للشيخ إبراهيم المارغني التونسي (ت1349هـ). طبع عدة مرات، منها طبعة دار الحديث- القاهرة - عام 1426هـ- 2005م، بتحقيق د. عبد السلام محمد البكاري.
- ت- لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان، للشيخ أحمد محمد أبو زيتجار. ومنظومة الخراز مطبوعة بتحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، دار الإمام البخاري.
- 10- المختصر في مرسوم المصحف الكريم لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (ت623هـ). طبع بدار عمار- عمان- 2008م، وطبع بتحقيق محمد بن عمر الجنائني بعنوان: (مرسوم خط المصحف) بتمويل من الهيئة القطرية للأوقاف. 2009م.
- 11- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي (ت1349هـ). طبع بدار الغرب الإسلامي - بيروت، بتحقيق: د. هند شلبي.
- 12- إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، لأبي عيد رضوان بن محمد المخللاتي، المتوفى سنة (1311هـ). حققه عمر بن سالم أبيه حسن المرابطي، بكتبة البخاري الإسماعلية 2007م.
- 13- إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم القرآن، لمحمد بن حبيب الله الشنقيطي (ت1363هـ). طبع عدة مرات، منها طبعة دار الرائد العربي، بيروت- لبنان.
- 14- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي. طبع عدة مرات، منها طبعة مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة عام 1373هـ - 1945م، بتحقيق الشيخ علي محمد الضباع.
- 15- سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ علي محمد الضباع. طبع عدة مرات منها: طبعة بتحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت. مكتبة البخاري الإسماعلية. 2008م.

16- رسم المصحف ونقطه، لعبد الحي حسين الفرماوي. طبع بدار نور المكتبات، جدة - السعودية عام 1425هـ - 2004م.

17- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدوري الحمد، طبع بدار عمار للنشر والتوزيع، الأردن- عمان - 1425هـ - 2004م. وله أيضا: (الميسر في رسم المصحف وضبطه) وقد طبع سنة 2012م بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي-جدة -.

18- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: لشعبان محمد إسماعيل، طبع بدار السلام بالقاهرة سنة 2012م.

19- الرسم العثماني: قواعده وبدائع الإعجاز فيه -رواية ورش، لمحمد بنعبد الوهاب-طبعة أفريقيا الشرق 2010م- المغرب. (عبد الحي الفرماوي، 2004، ص 168 - 175، وغانم قدوري، 2004، ص 139 - 156، وعبد الكريم إبراهيم عوض، 2006م، ص 10 - 19).

والتأمل في عناية العلماء بالرسم العثماني من خلال هذه الكتابات يدرك يقينا مكانته في قلب الأمة، ومدى اهتمامها بشأنه، وحرصها عليه، وهو تأكيد واضح لتلقيها له بالقبول والرضا ومراعاته في كتابة المصاحف. **المطلب الثاني: مواقف العلماء من أصل الرسم العثماني.**

ونقصد بالأصل هنا مصدر هذا الرسم المصحفي؛ فهل هو النبي ﷺ، بمعنى أنه توقيف لايقبل التبديل والتغيير، أم أنه اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم؟.

في البداية، لا بد من الإشارة إلى أن جُل من تناول هذه المسألة يجعل القول بتوقيفية الرسم في مقابل القول بجواز مخالفة رسم المصاحف لكونه اصطلاح، ويستشهد على ذلك بكلام للسلف يدل على حرمة مخالفة رسم المصاحف، ولهذا يقتصر على مسألة الالتزام بكتابة المصاحف بالرسم العثماني فقط، وكان من الأفضل تناول كل مسألة لوحدها.

يقول د. غانم القدوري في هذا السياق: "وينبغي لدارس رسم المصحف ألا يخلط بين أمرين، الأول: القول بوجوب اتباع رسم المصاحف المعبر عنه بالرسم العثماني، والثاني: القول بأن ذلك الرسم توقيفي، فجمهور علماء الأمة من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين يقولون بوجوب اتباع الرسم والمحافظة عليه في كتابة المصاحف، أما القول بأن الرسم توقيفي فإن المؤلفين في رسم المصحف من المتقدمين لم يتعرضوا لهذه المسألة في كتبهم، زظهرت عند المتأخرين والمعاصرين، وحملوا رأي الجمهور بوجوب اتباع الرسم على أنه دليل على التوقيف، وبين الأمرين فرق، فلم يقصد القائلون بوجوب المحافظة على الرسم العثماني في كتابة المصحف هذا المعنى، ولم تكن هذه القضية مثار اهتمامهم". (غانم قدوري، 2012، ص 46-47)

وبناء على هذا، اختلف العلماء أولا في طريقة الرسم القرآني هل كان بتوقيف من النبي ﷺ؟، أم كان اصطلاحا واجتهادا من الصحابة الكرام؟، ومن تمّ اختلفوا في أمر الالتزام به في كتابة المصاحف.

وخلاصة القول في ذلك لا تخرج عن مذهبين متقابلين:

المذهب الأول: ويرى أصحابه أن رسم المصاحف توقيفي، ينسب أساسا للنبي ﷺ، ونسبته لعثمان اصطلاح واجتهاد فقط. قال د. أحمد خالد شكري: و الرسم الاصطلاح هو رسم المصحف، ويقال له الرسم العثماني نسبة إلى الخليفة الراشد الثالث عثمان، حيث تم في عهده نسخ المصحف وتوزيعه على الأمصار، فاشتهرت نسبة الرسم إليه، ولو نسب الرسم إلى أبي بكر أو زيد بن ثابت لجاز، لقيامهما به قبل عثمان وإن خالفهما في أشياء يسيرة. (أحمد خالد شكري، 2008، العدد 33، ص 404).

وقد ذكرت العديد من أبحاث الرسم وكتب علوم القرآن أنه قول جمهور العلماء. (عبد العظيم الزرقاني، 1999م، 337/1. ومحمد أبو شهبه، 1987م، ص 346. وعبد الحي حسين الفرماوي، 2004م، ص 345. وحمدى الشيخ، 2010م، ص 8. ومحمد حبيب الشنقيطي، 1972م، ص 13-16. وغانم القدوري، 2012م، ص 46).

وعند التحقيق في هذه المسألة لابد من التفريق في هذا المجال بين أمرين:

1- إن أريد بالتوقيف وجوب كتابة المصاحف على وفق الرسم العثماني، وعدم جواز كتابتها بخلافه، فإن ذلك بالفعل هو رأي جمهور العلماء، وفي ذلك يقول المارغني: "...وقد أجمعوا عليه -يعني الصحابة-، وهم اثنا عشر ألفاً فيجب علينا اتباعهم، وتحرم علينا مخالفتهم". (إبراهيم المارغني، 1995م، ص 40-41).

2- وإن أريد بالتوقيف أن طريقة كتابة المصاحف كانت بالوحي، فهو مما انفرد به بعض المتأخرين؛ وقد يكون هدفه المبالغة في رد القول بجواز الكتابة بغير الرسم، وربما كان الشيخ عبد العزيز الدباغ أشهر من قال بهذا الرأي وتناقله الناس عنه، وفي ذلك قوله: وأما إن قلنا إنه من إملأ النبي ﷺ على كتبه الوحي ومن تلقين جبريل وهو الأصح كما نقله كثير من العلماء فالطاعن فيه طاعن فيما هو صادر من النبي ﷺ. (علي بن محمد الضبّاع، 1999م، ص 18).

ولقد أشار د. غانم قدوري لهذا الاتجاه بقوله: "وينبغي لدارس رسم المصحف ألا يخلط بين أمرين، الأول: القول بوجوب اتباع رسم المصاحف المعبر عنه بالرسم العثماني، والثاني: القول بأن ذلك الرسم توقيفي... أما القول بأن الرسم توقيفي فإن المؤلفين في رسم المصحف من المتقدمين لم يتعرضوا لهذه المسألة في كتبهم، وظهرت عند المتأخرين والمعاصرين، وحملوا رأي الجمهور بوجوب اتباع الرسم على أنه دليل على التوقيف، وبين الأمرين فرق، فلم يقصد القائلون بوجوب المحافظة على الرسم العثماني في كتابة المصحف هذا المعنى، ولم تكن هذه القضية مثار اهتمامهم... ويبدو أن الذي فتح الطريق إلى القول بكون الرسم توقيفياً الشيخ عبد العزيز الدباغ (1132هـ) مما نقله عنه تلميذه أحمد بن المبارك. وهو قوله: "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن العزيز ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي ﷺ". (غانم قدوري، 2012م، ص 47).

وهذا الاختيار هو أيضاً ظاهر كلام المارغني والزرقاني، وصرح به حبيب الله الشنقيطي، والفرماوي وطه عابدين، ومحمد أبو شهبه، وشعبان إسماعيل وغيرهم. (إبراهيم المارغني، 1995م، ص 42. وعبد العظيم الزرقاني، 1999م، 377/1. ومحمد حبيب الشنقيطي، 1972م، ص 13. وعبد الحي الفرماوي، 2004م، ص 109. وطه عابدين، 2006م، ص 59. وأبو شهبه: 1987م، ص 364. وشعبان إسماعيل: 2012م، ص 67).

وأبرز ما استندوا إليه:

1. حرص النبي ﷺ على توثيق النص القرآني سواء من جهة الحفظ فقد كان يحفظ كل ما ينزل عليه من وحي، ثم يقرئ أصحابه بما حفظ ويأمرهم بحفظه، أو من جهة الكتابة فقد كان له كتاب يكتبون له الوحي، وكان يراجعهم فإذا وقف على خطأ أمر بإصلاحه.

2. اختلاف رسم الكلمة الواحدة من موضع لآخر لا يمكن فهمه إلا بالتسليم وحمل الرسم على التوقيف، ولو كان الرسم بالاصطلاح لما وقع هذا الاختلاف. (أحمد خالد شكري، عدد 33. وحمدى الشيخ، 2010م، ص 8-19).

3. ما يحمله هذا الرسم من معانٍ وعجائبٍ وطرائف القرآن، لا يمكن لغيره أن يحتمله أو يؤديه، وهذا ما يجعله متعيناً في رسم القرآن.

4. إن القول بالاصطلاح في رسم المصحف يلزم منه العديد من المفاصد. قال الضبّاع: "لو كان الرسم العثماني غير توقيفي بأن كتبه الصحابة على ما تيسر لهم كما زعمه البعض للزم أن يكون سبحانه أنزل هذه الكلمات (رحمت) وأخواتها بالهاء و(سوف يوت) بالياء و(يدع) بالواو. ثم كتبه الصحابة لجهلهم بالخط يومئذ بالتاء وبحذف الياء والواو، ثم تبعته الأمة خطأ ثلاثة عشر قرناً ونصفاً، فتكون الأمة من عهده ﷺ إلى اليوم مجمعة على إبدال حروف

بأخرى في كلامه ليست منزلة من عنده، وعلى حذف حروف عديدة منه. وإذا كان ذلك كذلك كان خبره تعالى كذبا. وكذب خبره تعالى باطل. فبطل ما أدى إليه: وهو كون رسم هذه الكلمات ونظائرها بلا توقيف نبوي. وإذا بطل هذا أثبت نقيضه وهو كون الرسم العثماني توقيفا وهو المطلوب". (علي بن محمد الضباع، 1999م، ص18-19).

المذهب الثاني: ويرى أصحابه أن رسم المصحف اصطلاحى اجتهادى، اعتمده الصحابة الكرام وفق ما اعتاده الكتاب في زمانهم من قواعد الكتابة، ولذلك كتبوا بما لديهم من أصول الكتابة لا بتعليم النبي ﷺ. وقد صرح بهذا القول الباقلائي، والشوكاني، وابن خلدون، ومن المعاصرين: محمد طاهر كردي، وصبحي الصالح، وإبراهيم الأبياري، ومحمد عزة دروزة، وغانم قدوري الحمد، ود. أحمد خالد شكري، وغيرهم. (صبحي الصالح، 1977م، ص277. وغانم قدوري، 2012م، ص49. وغانم قدوري، د.ت-ص83. وإبراهيم الأبياري، 1991م، ص149).

قال د. غانم القدوري في ذلك: "وهو الرأي الراجح في هذه القضية، وهو لا يتعارض مع القول بوجود الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف".

وقال أيضا: "وأكثر ما اعتنى به المؤلفون في رسم المصحف من المتقدمين هو التأكيد على وجوب اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف... ولم يصرحوا بكون الرسم توقيفيا، كما صرح بعض المتأخرين والمعاصرين". (غانم قدوري، 2012م، ص49)

وقال د. أحمد خالد شكري: "ولا يلزم من القول بوجود اتباع الرسم أنه معجز أو توقيفي، فهذان القولان - وإن قال بهما عدد من العلماء - لا يقويان على معارضة القول بأن الرسم اصطلاحى، وهو ما ذهب إليه كثير من العلماء". (أحمد خالد شكري، 1428هـ، ص218).

وقد اعتمد القائلون بهذا الرأي، على أدلة، نذكر منها:

1- عدم وجود دليل صحيح صريح من الكتاب، أو السنة، أو أقوال الصحابة، يدل على أن رسم القرآن توقيفي. وما روي من روايات وآثار في هذا الباب لا يصح ولم يثبت. كاستدلالهم بأن النبي ﷺ قال لمعاوية: (ألق الدواة، وحرف القلم، وأقم الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومدّ الرحمن، وجوّد الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك). وحديث أنس، قال: (ضربني النبي ﷺ. قلنا لم ذلك؟ قال: مددت الباء قبل السين). (الأثرين أخرجهما عبد الكريم بن محمد السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء، 1981م الأول برقم165، والثاني برقم 166 ص170. وذكرهما جلال الدين السيوطي في مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، 1988م، ص168).

و كحديث زيد بن ثابت قال: (كنت أكتب الوحي لرسول الله ﷺ... فكنت أدخل عليه بقطعة الكتف فأكتب وهو يملئ علي فما أفرغ حتى تكاد رجلي تتكسر من ثقل القرآن... فإذا فرغت قال اقرأه. فأقرأه فإذا كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس). (أخرجه الطلراني في الأوسط: 257/2، رقم1913، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 152/1، رجاله موثوقون.)

كما استدلوا بما في صحيح البخاري وغيره من كونه ﷺ في صلح الحديبية أخذ الكتاب- وليس يحسن يكتب- فكتب: هذا ما قضى محمد بن عبد الله... الحديث. (صحيح البخاري: الصلح 2553، صحيح مسلم، الجهاد والسير 1783، سنن أبي داود، المناسك 1832، مسند أحمد 298/4، سنن الدارمي 2507).

وقد نوقشت تلك الأحاديث بأنها لا تصح، أو أنها لا تنص على ما ذهبوا إليه. قال الأستاذ يوسف الجديع: "وغلط من ظن أن رسم الكتابة كان بتوجيه النبي ﷺ، فإنه لم ينقل ذلك في شيء من الأخبار الثابتة أو شبه الثابتة". (عبد الله بن يوسف الجديع، 2001م، ص151).

أما حديث معاوية ففيه (الوليد بن مسلم) وهو معروف بتدليس التسوية، ومكحول راوي الحديث عن معاوية لم يلقه فهو مقطوع (عبد الله بن يوسف الجديع، 2001م، ص151)..

وأما حديث أنس ومعاوية، فعلى فرض صحتها ليس فيها سوى إرشادات وتوجيهات فنية متعلقة بجمال الخط ولا نص فيها على وجوب اتباع منهج معين في الرسم. (عبد الحي الفرماوي: 2004م، ص 350). وليس في حديث أبي ما يدل أيضا على الإلزام.

وبالنسبة لحديث صلح الحديبية فنسبة الكتابة للنبي ﷺ مجازية والمقصود أنه أمر بالكتابة. قال النووي: معناه أمر بالكتابة كما يقال (رجم ماعزا، وقطع السارق، وجلد الشارب): أي أمر بذلك... ويؤيد هذا ما جاء في صحيح مسلم، قال النبي ﷺ: اكتب من محمد بن عبد الله... والأمر هنا لعلي ﷺ. (شرف الدين النووي، 1930، 137/12).

2— أن النبي ﷺ كان أميا لا يقرأ ولا يكتب فلا يصح أن يقال أنه أقر الطريقة التي رسم بها كتاب الوحي حروف القرآن. (إبراهيم الأبياري، 1991م، 101/1).

3— حديث حذيفة بن اليمان أنه قال: (فأمر عثمان ﷺ زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف وقال عثمان ﷺ للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا. قال الزهري فاختلفوا يومئذ في [التابوت] و[التابوة]. فقرأ القرشيون: التابوت، وقال زيد: التابوة، فرفعوا اختلافهم إلى عثمان ﷺ. فقال اكتبوه (التابوت) فإنه نزل بلسان قريش). (أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم 4987، ص 432-433، والترمذي في جامعه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، رقم 3104، ص 1965).

قال السخاوي: إن عثمان ﷺ - أرسل إلى أبي يسأله عنها وعن قوله تعالى: (لا تبدل للخلق)، وعن قوله تعالى: (فأمهل الكافرين) وبعث إليه بذلك في مكتوب فمحا أبي إحدى اللامين، وكتب (لخلق الله) و (مهل) و (يتسنه) وألحق بها الهاء. (علم الدين السخاوي، 2006م، ص 66-67).

فاختلف الصحابة كما لاحظنا في رسم بعض الكلمات، وتخبرهم فيها يدل على أن الرسم اصطلاحى، ولو كان توقيفيا من النبي ﷺ لما جاز لهم أن يختلفوا فيه.

قال غانم قدوري: "والمتتبع للروايات المتعلقة بكتابة القرآن في زمنه ﷺ وجمعه في الصحف ونسخه في المصاحف، لا يجد ما يشير إلى شيء من التوقيف في الكتابة، بل يجد أن الصحابة أعملوا فكرهم في اختيار الرسم المناسب، في ضوء القاعدة التي وضعها لهم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ حين قال لكتاب المصاحف: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا". (غانم قدوري، 2012، ص 48).

4— البعد التاريخي للكتابة يؤكد أن كتابة المصحف هي نفس الكتابة التي كانت معروفة ومتداولة بين العرب في ذلك الزمان؛ وبناء على هذا كتب الصحابة بالمستوى المعروف في وقتهم، والهجاء المستعمل في زمانهم، الذي يعود بقواعده وبما يحمل من ظواهر كتابية وردت في رسم المصحف إلى فترات أقدم من تاريخ نسخ المصاحف. (غانم قدوري، 2004م، ص 204).

5— التعليقات العلمية والتوجيهات الموضوعية التي فسر بها العلماء ظواهر الرسم العثماني، تغنينا عن القول بأنها غيبا وأسرارا وتوقيفا وإعجازا. قال أحمد خالد شكري: ويعللون أمور الرسم من نواح لغوية، مما يفهم كونه غير توقيفي. (أحمد خالد شكري، العدد 33، 417).

ومن خلال هذا العرض لوجهات نظر المذهبيين كما سبق، يظهر والله أعلم رجحان القول باصطلاحية رسم المصحف، لاسيما ولا يوجد نص صريح بتوقيفه من الكتاب والسنة، كما أن مسألة خطيرة وهامة كهذه حقها أن يكثر فيها النقل والتفصيل.

والقول بهذا لا يعني الترخيص لكتابة المصاحف بغير الرسم العثماني، وهو ما سنعرضه بالتفصيل في مطلب الموالي.

المطلب الثالث: حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف.

هذه المسألة من الأهمية بمكان؛ لأنه يبنى عليها وجود هذا العلم من عدمه، وهي تفتقر عما سبق ذكره في مسألة توقيف الرسم، وفي الوقت ذاته بينهما تلازم نسبي؛ إذ يلزم من القول بتوقيفية الرسم العثماني القول بمنع مخالفته، ولا يلزم من القول بأن رسم القرآن اصطلاحياً الحكم بجواز مخالفته، بل الأمر محتمل للجواز والمنع، وبناء على ذلك يظهر خطأ الكثير من الباحثين عندما يتناولون هذا الموضوع بطرفيه في سياق واحد ويخلطون بين المسألتين، والأولى الفصل بينهما، وهذا ما قصدته هاهنا.

ولقد كان الالتزام بالرسم العثماني في الكتابة سنة متبعة وموضع إجماع في الأمة، ولم يختلف العلماء في شأنه؛ إلا بعد ظهور قواعد الكتابة، ووضوح الفرق بين علم رسم المصاحف، وقواعد رسم الإملاء. ويمكن حصر ذلك الخلاف في اتجاهين:

الاتجاه الأول: ومضمونه وجوب الالتزام برسم المصحف العثماني، وحرمة مخالفته، وهو رأي جمهور الأمة من السلف والخلف، وهو الراجح الذي أوصى به مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في المؤتمر السادس المنعقد في 30 من المحرم (سنة 1391هـ) حفظاً للمصحف الشريف من التحريف، كما أصدرت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية قراراً بتاريخ 21/10/ (1399هـ) ينص على أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني ولا ينبغي تغييره ليوافق قواعد الإملاء الحديثة، محافظة على كتاب الله من التحري، واتباعاً لما كان عليه الصحابة وأئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين، وكذا أصدر مجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، قراراً بتأييد قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة بوجوب الالتزام برسم المصحف. ونشر في المجلة الصادرة عن المجمع، في العدد الرابع، ص 465.

وقد قال بهذا الرأي عدد كبير من القائلين بالرأيين السابقين سواء من قال بتوقيفية الرسم أو من قال بأنه اصطلاح. قال د. أحمد خالد شكري: "يرى جمهور العلماء وجوب الالتزام بقواعد رسم المصحف وعدم جواز مخالفتها، وهذا القول هو الذي تعضده الأدلة وتؤكدده، ولا تقوى أدلة القائلين بجواز مخالفة الرسم على رده". (أحمد خالد شكري، 1428هـ، ص 218).

وقد استند هذا القول إلى أمور أهمها:

1 - إجماع الصحابة ثم إجماع التابعين بعد ذلك وتابعي التابعين، ولم ينقل عن أحد منهم إجازته مخالفة الرسم العثماني (أبو عبيد القاسم بن سلام، 1995م، ص 156. وأبو عمرو الداني، 2010م، ص 160). كما اتفقت المذاهب الأربعة على منع مخالفة رسم المصاحف العثمانية. (أبو عمرو الداني، 2010م، ص 165. وعبد العظيم الزرقاني، 1999م، 379/1. وشمس الدين ابن الجزري: د.ت: 128/2).

سئل الإمام مالك رحمه الله: "هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتابة الأولى". (أبو عمرو الداني، 2010م، ص 164. وشمس الدين السخاوي، 2006م، ص 79).

قال السخاوي: "والذي ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن يعلمها الآخر، وفي خلاف ذلك تجهيل الناس بأوليئهم". (شمس الدين السخاوي، 2006م، ص 116).

وقال أبو عمرو الداني: "ولا مخالف له - أي مالك - في ذلك من علماء الأمة". (أبو عمرو الداني، 2010م، ص 19).

وقال الجعبري معقّباً على قول مالك أيضاً: "وهذا مذهب الأئمة الأربعة، وخص مالكاً، لأنه حكى فتيهاه". (برهان الدين بن عمر الجعبري، 2010م: 265/1).

وقال الإمام أحمد: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك". (بدر الدين الزركشي، 1990، 14/2).

وقال البيهقي: "من كتب مصحفاً ينبغي أن يُحافظ على الهجاء الذي كتبوا به المصاحف ولا يخالِفهم فيها، ولا يُغيِّر مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدركا عليهم، ولا سقطا لهم". (أبو بكر بن الحسين البيهقي، 2003م، 219/4).

وجاء في حواشي المنهج في فقه الشافعية ما نصه: "كلمة (الربا) تكتب بالواو والألف كما جاء في الرسم العثماني، ولا تكتب في القرآن بالياء أو الألف لأن رسمه سنة متبعة". وجاء في المحيط البرهاني في فقه الحنفية ما نصه: "إنه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني". (الزرقاني، 1999، ص 337).

2 – حرص النبي ﷺ على توثيق النص القرآني، فلم يلحق بالرفيق الأعلى؛ إلا والقرآن مكتوب على هذه الصورة، وإن لم يكن مجموعاً في مكان واحد.

3 – والأهم من ذلك كله استدلالهم بكون مرسوم الإمام جعل معياراً لقبول القراءة الصحيحة وردّ الشاذة التي لا تقبل العبادة بها ولا تصح. يقول الأستاذ الهادي حميتو: "وقد تتبعت جملة ما قاله العلماء في اتباع رسم المصحف فوجدتها كلها مجمعة على وجوب الالتزام به ومنع تغييره عن هيئته في المصحف الإمام. ووجدت أن الاختلاف بينهم ليس في الوجوب، وإنما في مستند هذا الوجوب". (د. عبد الهادي حميتو، 2011، ص 17).

الاتجاه الثاني: ويذهب أصحابه إلى عدم وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصحف، وهؤلاء يختلفون على قولين:

القول الأول: وهو رأي الباقلاني، وابن خلدون، والشوكاني، وهو ظاهر كلام ابن تيمية، والزركشي، وقد اعتمده بعض المعاصرين كالزرقاني وغيره. (أبو بكر الباقلاني، 2001م، ص 548. وتقي الدين بن تيمية، 2005م، 421/13. وعبد الرحمن بن خلدون: 2001م، ص 455. وشعبان محمد إسماعيل: 2012م، ص 63. والصبحي الصالح، 1977م، ص 280. ومحمد بن علي الشوكاني، 2007م، ص 189 عند الآية 275 من البقرة. والزرقاني، 1999م، 343/1).

ومضمون هذا القول جواز كتابة المصاحف بالرسم الإملائي حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط، فلا يجب على الأمة الالتزام بالرسم العثماني. وقد اعتمد هذا القول على عدة أدلة منها:

1 – أن رسم العثماني اجتهاد من الصحابة ﷺ فلا مانع من مخالفته، ولا يلزمنا اتباعه والالتزام به، كما أنه لم يدل عليه دليل من الكتاب أو السنة يوجب التقيد به.

2 – التيسير على العامة ولاسيما الناشئة في قراءة القرآن الكريم، ورفع الحرج عنهم، فالرسم العثماني قد يُوقِع الناس في الخط والالتباس فتشوق عليهم القراءة الصحيحة، وفي رسم المصاحف برسم الإملاء الحديث تسهيل عليهم.

وتجدر الإشارة أن ابن خلدون قد بالغ في هذا الاتجاه فزعم أن رسم الصحابة للمصاحف غير مستحكم الإجابة، لمخالفة كثير منه لما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط، حيث قال: "كان الخط العربي في أول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الأحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجابة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها". (عبد العظيم الزرقاني، 1999م، 377/1. وعبد الرحمن بن خلدون، 2001م، ص 455-456. وإبراهيم الأبياري، 1991م، ص 101. ومحمد أبو شهبة، 1987م، ص 318. ولييب سعيد: د.ت، ص 291).

وهذا الكلام من ابن خلدون فيه جراءة ومغالطة فكيف يقاس خط الصحابة على قواعد الخط الإملائي المحدث؟ أضف إلى ذلك أن قواعد الرسم الإملائي التي يحتكم إليها المتأخرون لم تراعى فيها الموافقة التامة بين المكتوب والمنطوق،

كما أن واضعوها لم يتفقوا عليها، فهي عرضة للتغيير والتبديل والتطوير وإن فصلت وبوبت. (أبو داود سليمان بن نجاح، 2002م، 1/133)

وهو كلام غير مقبول، ولقد كان بوسع ابن خلدون أن ينتصر لرأيه في هذه المسألة بأحسن من ذلك. والمأخذ على هذا القول عموماً، أنه يفضي إلى جعل القرآن عرضة للتغيير والتفتيح في كل عصر، والحيطة لكتاب الله توجب علينا أن نجعله بعيداً عن هذه التغييرات في رسمه وكتابته ليبقى للقرآن جلاله وللفظه قدسيته واحترامه. ثم إن تغيير الرسم ربما يكون مدعاة من قريب أو من بعيد إلى التغيير في جوهر الألفاظ والكلمات القرآنية وفي ذلك الفتنة الكبرى والشر المستطير، وسدّاً للذريعة الأولى إغلاق هذا الباب كلّهُ.

القول الثاني: وهو رأي الإمام عز الدين بن عبد السلام كما نقل ذلك عنه الزركشي في الدرهمان (الزركشي، 1990، 14/2)، وتبعه على ذلك بعض المعاصرين، كأحمد مصطفى المراغي، وصبحي الصالح، ومحمد الصباغ وعبد الفتاح إسماعيل شلبي وغيرهم، وفيه التفريق بين العامة والخاصة؛ فيجوز رسم المصحف لعامة الناس بما يحدثونه من أنواع الهجاء، وما يصطلحون عليه من قواعد الإملاء، للتيسير عليهم في قراءة القرآن، بينما لا يرخص للخاصة أن تكتب إلا وفق الرسم العثماني، لتكون مرجعاً عند الحاجة إليها. (محمد بن لطفي الصباغ، 1990م، ص 93. والصبحي الصالح: 1977م، ص 280. وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، 1999م، ص 107).

وفي هذا السياق ذهب بعض المعاصرين إلى جواز كتابة القرآن بالرسم الإملائي في غير المصاحف كالمجلات والصحف والأجزاء وغيرها، أما في المصاحف الكاملة فلا يكتب إلا بالرسم العثماني. (محمد أبو شهبة، 1987م، ص 365. وعبد القيوم أبو طاهر بن عبد الغفور السندي: د.ت، ص 182).

وأهم ما تمسك به أصحاب هذا الرأي: هو حماية القرآن الكريم من تحريف الجهال وخطئهم في تلاوته، لأن في ذلك مصلحة عامة تتفق مع قواعد الشرع ومقاصده.

وفي حقيقة الأمر هي دعوة تفتح مجالاً للشك في القرآن الكريم، حيث يكون هناك رسمان متمايزان، فأيهما الصواب وأيها الخطأ؟ كما أن ذلك يبنني عليه بمرور الزمن ضياع خصائص التجويد، والقراءات، وبالتالي يسهل رجوع الخلاف للنص القرآني.

وقد استدل أصحاب هذا الاتجاه بما يلي:

— عدم وجود دليل يدل على وجوب التمسك بالرسم العثماني لامن القرآن ولا من السنة، والكتابة لم يفرض الله سبحانه على الأمة شيئاً، والخطوط والرسوم لسيت إلا علامات وأمارات فكل رسم يدل على الكلمة ويفيد وجه قراءتها فهو رسم صحيح. (البقلاني: 2001م، 2، 547).

— أن الخط العربي عند ظهور الإسلام كان غير بالغ إلى الغاية من الأحكام. (ابن خلدون، 2001م، ص 419)

— تغيير الرسم لا يغير النطق بل يحسنه، وفيه إبعاد للناس عن اللبس والخط والتحريف في القرآن، وحيث انتفت المفسدة وتحققت المصلحة وجب المصير إليها. (الزرقاني، 1999م، 1/343).

مناقشة وترجيح.

يجاب عن أدلة القائلين بعدم وجوب اتباع الرسم بأن تقرير النبي ص والصحابة على كتابته في تلك الهيئة المعروفة في الرسم كاف للقول بوجوبه، لأن تقريره سن متبعة لا يجوز مخالفتها، والقرآن كتب في زمنه بلا خلاف. (الشنقيطي: إيقاض الأعلام، ص 13)

أما القول بأن الصحابة لم يكونوا يعرفون قواعد الإملاء والكتابة كما ادعى ابن خلدون، يعارضه القول بأنهم كانوا يعرفونها حق المعرفة، فقد كانوا يرسلون الملوك والأمراء وكانوا يكتبون العقود والمستندات من بيع وشراء

وغيرها، ولو كتبوا على غير قواعد الإملاء لأدى إلى الإلتباس والخطأ، وأي دليل أعظم على نباهة العرب قبل اختراع الحركات من تفرقتهم بين عمر وعمرو. (محمد طاهر الكردي، 1946، ص128-133).

وما استدلوا به من أن الرسم العثماني يوقع الناس في الحيرة والإرتباك مردود بأن المصاحف في هذا العصر قد ضبطت بالشكل التام وألفها الناس ومرنوا على القراءة فيها من غير حرج ومشقة. (عبد الفتاح القاضي، د.ت، ص55).

إضافة إلى أن مصطلحات الكتابة عرضة للتغيير والتبديل، وربما جر اختلاف الخطوط إلى فتن كالتي وقعت أيام عثمان ض كما أن ذلك قد يؤدي لذهاب شئى من وجوه من وجوه القراءات. (محمد طاهر الكردي، 1946، ص137). وبناء على هذا التفصيل يبدو أن الأقرب إلى الحق في هذا النقاش هو رأي جمهور العلماء القائل بوجود المحافظة على كتابة المصاحف بالرسم العثماني، فقد تأكد ذلك بإجماع الصحابة، وكذا التابعون من بعدهم، والأئمة المجتهدين، وجميع القراء إلى يومنا هذا، حتى جعل أئمة القراءة موافقة الرسم العثماني شرطاً من شروط القراءة، كما أنه من أعظم السبل للحفاظ على القرآن الكريم من التغيير والتبديل.

وهذا والله الحمد هو ما اعتمده قرارات المجامع الفقهية في العالم الإسلامي وحرصت عليه، كقرار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وقرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وقرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية. (شعبان إسماعيل 2012م، ص81) ولهذا يجب الالتزام بهذا الرسم، وأيضاً العناية به تعلمًا وتعليمًا، وبحثًا وتأليفًا، لاسيما في المساجد ودور القرآن حتى تشب الناشئة على ذلك من الصغر، وتصبح القراءة ميسورة عليهم وسجية لهم.

خاتمة.

توصل هذا البحث بتوفيق الله سبحانه لعدد من النتائج كانت كما يلي:

- لعلم الرسم أهمية عظيمة وفوائد كبيرة في حفظ القرآن الكريم وصونه عن التحريف، ولهذا يجب العناية به تعلمًا وتعليمًا.
- أولى علماء الأمة عناية فائقة بالرسم العثماني، ولذلك كثرت مؤلفاتهم في خدمته ما بين نثرٍ ونظمٍ وشروح.
- الراجح من أقوال العلماء أن رسم المصحف اجتهادي، كتبه الصحابة في ظل الإملاء المعروف في زمانهم، ولو كان توقيفيًا لظهرت النصوص المؤكدة على ذلك.
- القول بأن الصحابة لم يكونوا يعرفون قواعد الإملاء والكتابة، يعارضه القول بأنهم كانوا يعرفونها حق المعرفة، فقد كانوا يرسلون الملوك والأمراء وكانوا يكتبون العقود والمستندات من بيع وشراء وغيرها، ولو كتبوا على غير قواعد الإملاء لأدى إلى الإلتباس والخطأ.
- ينبغي لدارس رسم المصحف ألا يخلط بين أمرين، الأول: القول بوجود اتباع رسم المصاحف المعبر عنه بالرسم العثماني، والثاني: القول بأن ذلك الرسم توقيفي، فجمهور علماء الأمة من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين يقولون بوجود اتباع الرسم والمحافظة عليه في كتابة المصاحف، أما القول بأن الرسم توقيفي فإن المؤلفين في رسم المصحف من المتقدمين لم يتعرضوا لهذه المسألة في كتبهم، وظهرت عند المتأخرين والمعاصرين، وحملوا رأي الجمهور بوجود اتباع الرسم على أنه دليل على التوقيف، وبين الأمرين فرق، فلم يقصد القائلون بوجود المحافظة على الرسم العثماني في كتابة المصحف هذا المعنى، ولم تكن هذه القضية مثار اهتمامهم، ولذلك القول بتوقيف الرسم لا يستلزم بالضرورة القول بلزومه، فقد انتصر العديد من العلماء للقول بلزوم الرسم مع أنهم يرون اصطلاحية الرسم.

— القول بأن الرسم من اجتهاد الصحابة لا يعني القول بجواز ترك الرسم العثماني في كتابة المصاحف.
 — وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف هو الصحيح، وقد أجمعت عليه الأمة خلفا عن سلف، وأقرته
 المجامع الفقهية في العصر الحديث لما يبني عليه من حفظ ألفاظ القرآن وحفظ علومه وقراءاته.
 — في كتابة المصحف بغير الرسم العثماني مفاصد عظيمة ومخاطر جسيمة، تعرض الأمة لضياح كتابها وذهاب أثرها،
 من ذلك:

- 1 — تعريض المصحف للتغيير والتنقيح، لأن قواعد الإملاء عرضة دائما للتبديل من وقت لآخر، وهذا من شأنه دفع
 الناس للاختلاف حول كلمات القرآن.
- 2 — ضياع السند إلى رسول الله ﷺ نتيجة الاكتفاء بالقراءة من المصاحف وترك التلقي والأخذ عن الشيوخ، وهو أمر
 ينجر عنه فوات معرفة قواعد التلاوة التي هي في الاصل من تعليم النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام .
- 3 — عدم قدرة الإملاء الجديد مراعاة اختلاف القراءات، وبالتالي حفظها وتمييزها عن بعضها البعض، ولذلك يضيع
 مقياس تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة، لأن من أهم علاماتها مراعاة الرسم العثماني ولو بوجه.
- 4 — ذهاب الكثير من معان القرآن الكريم التي استأثر الرسم العثماني ببيانها، والدلالة عليها، لما لقواعده من أثر واضح
 في حفظ ذلك كله.
- 5 — الطعن في حفظ القرآن الكريم وعدم اليقين من تواتر ذلك؛ لأن عدم توافق الأجيال في كتابته على نسق واحد دليل
 على حدوث الاختلاف فيه
 والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع.

1. إبراهيم الأبياري (2002)، تأريخ القرآن، دار الكتاب المصري، ط3، دار الكتاب اللبناني.
2. إبراهيم المارغني(1995)، دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط، دار الكتب العلمية -بيروت.
3. ابن منظور(د.ت): لسان العرب، دار صادر - بيروت .
4. أبو العباس المهدي(1430)، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، دار ابن الجوزي -السعودية. .
5. أبو بكر الباقلائي(2001م)، الانتصار للقرآن، تح: محمد عصام القضاة، ط1، دار ابن حزم-عمان، دار الفتح-بيروت.
6. أبو بكر بن الحسين البيهقي(2003)، الجامع لشعب الإيمان، تح: عبد العي عبد الحميد حامد، ط3، مكتبة الرشيد-الرياض.
7. أبو داود سليمان بن نجاح(2002) ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تح: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
 الشريف .
8. أبو عبيد القاسم بن سلام(1995)، فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، تح: أحمد بن عبد الواحد الخياطي، مطبعة فضالة المحمدية-
 المغرب.
9. أبو عمرو الداني(2010)، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تح: نورة بنت حسن، دار التدمرية، الرياض.
10. أحمد بن فارس(1979)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت.
11. أحمد خالد شكري (1428)، الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات
 القرآنية، عدد3، .
12. أحمد خالد شكري(2008)، حكم الالتزام بقواعد رسم المصحف، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، العدد33.
13. بدر الدين الزركشي(1990)، البرهان في علوم القرآن، تح: يوسف عبد الرحمن المرغشلي وجمال حمدي الذهبي و إبراهيم
 عبد الله الكودي، ط1، دار المعرفة-بيروت.
14. برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري(2010) ، جميلة أبواب المراد في شرح عقيلة أنراب المقاصد، تح: محمد خضير
 الزوبعي، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق-سورية.

15. نقي الدين بن تيمية(2005)، مجموع الفتاوى، اعتنى به: عمار الجزار، وأنور الباز، ط3، دار الوفاء.
16. جلال الدين السيوطي (1988)، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء، تح: سمير القاضي، ط1، دار الجنان بالاشتراك مع مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت.
17. حمدي الشيخ (2010)، الإعجاز البياني في الرسم العثماني، ط1، دار اليقطين مصر .
18. الذهبي(1404) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: تح: بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي شعيب، ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت.
19. شرف الدين النووي (1930)، صحيح مسلم بشرح النووي، ط1، المطبعة المصرية بالأزهر.
20. شعبان محمد إسماعيل (2012)، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ط3، دار السلام-القاهرة.
21. شمس الدين ابن الجزري (د.ت)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية.
22. صبحي الصالح (1977)، مباحث في علوم القرآن، ط1، دار العلم للملايين - بيروت.
23. طه عابدين (2006)، مزايا الرسم العثماني وفوائده، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد الثاني، السنة الأولى .
24. عبد الحي حسين الفرماوي (2004)، رسم المصحف ونقطه، ط1، المكتبة المكية مكة ودار نور المكتبات جدة.
25. عبد الرحمن بن خلدون (2001)، المقدمة، اعتناء ودراسة أحمد الزعني، دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت. .
26. عبد العظيم الزرقاني (1999)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، دار المعرفة - بيروت .
27. عبد الفتاح إسماعيل شلبي (1999)، رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين، ط4، مكتبة وهبة - القاهرة .
28. عبد الفتاح القاضي (د.ت)، مكتبة الجندي- مصر .
29. عبد القيوم أبو طاهر بن عبد الغفور السندي (د.ت)، صفحات في علوم القراءات، ط1، المكتبة الإمدادية.
30. عبد الكريم إبراهيم عوض (2006)، المتحف في رسم المصحف، ط1، دار الصحابة للتراث-طنطا.
31. عبد الكريم بن محمد السمعاني (1981): أدب الإملاء والاستملاء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت .
32. عبد الله بن يوسف الجديع (2001)، المقدمات في علوم القرآن، ط1، مؤسسة الريان، بيروت.
33. علم الدين السخاوي (2006)، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تح:نصر سعيد، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا.
34. علي بن محمد الضبّاع (1999)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة.
35. غانم قدوري (2004)، رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
36. غانم قدوري (2012)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي - جدة.
37. غانم قدوري (د.ت)، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار-عمان- .
38. لبيب سعيد:الجمع الصوتي الأول القرآن الكريم، دار الكتاب العربي-القاهرة.
39. محمد أبو شهبة (1987)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط3، دار اللواء-الرياض.
40. محمد بن علي الشوكاني (2007)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به يوسف الغوش، ط4، دار المعرفة-بيروت.
41. محمد بن لطفي الصباغ (1990)، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ط3، المكتبة الإسلامي-بيروت. .
42. محمد بن محمد إبراهيم الشرشبي الخراز (2002)، منظومة مورد الظمان في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل في الحفظ، تح: أشرف محمد فؤاد طلعت، ط1، مكتبة الإمام البخاري- مصر .
43. محمد حبيب الشنقيطي (1972)، إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام ، ط2، مكتبة المعرفة- حمص..
44. محمد طاهر الكردي (1946)، تاريخ القرآن و غرائب رسمه وحكمه، جدة.
45. محمد عزة دروزة (د.ت)، القرآن المجيد، المكتبة العصرية - بيروت .